

الدرس الأول شرح منظومة (الكلوزاني) في العقيدة

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - [00:00:02](#)

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين فاهلا وسهلا بالجميع - [00:00:46](#)

وحياكم الله في مجلس من مجالس الذكر وروضة من رياض الجنة ان شاء الله تعالى نتدارس فيها شيئا المتون العقدية السلفية التي الفها عالم من علماء اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى نتدارسها تدارسا بسيطا - [00:01:03](#)

في ستة مجالس باذن الله تبارك وتعالى وقبل ان نبدأ احب ان ارحب باخواني من افريقيا من بوركينا فاسو من دولة بنين. حياكم الله واهلا وسهلا وحللتهم اهلا. ووطنتم سهلا. ولقد افرحنا - [00:01:27](#)

مشاركتم معنا في هذه الدورة وقد كما افرحتمونا سابقا بالمشاركة في كثير من الدورات ولله الحمد باسمي واسم الجامع وباسم اللجنة العلمية في الجامع واسم اخواني من من الطلبة نحبيكم تحية عظيمة ونسأله عز وجل - [00:01:47](#)

ان يشرح صدورنا للعلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا واياكم من المخلصين ظاهرا وباطنا. ممن لا يرجون بعلمهم الا وجه الله عز وجل والدار الآخرة هذه المنظومة الفها الامام الكلوزاني رحمه الله تعالى - [00:02:06](#)

وهو مشهور وهو مشهور عند الحنابلة رحمهم الله بابي الخطاب. وهو ومحفوظ ابن احمد ابن الحسن ابن احمد الكل وداني وبعضهم يقول الكلوزي وبعضهم يسميه الكلوازي وكلها قد وردت وسبب هذا الاختلاف هو الاختلاف في اسم بلدته التي ينسب اليها - [00:02:27](#)

وهي بلدة كالوذة او كالواذا. وهي من اعمال بغداد. وقد ذكرها ياقوت الحموي في بلدانه وقد ولد الامام ابو الخطاب رحمه الله تعالى عام احدى وثلاثين واربعمئة للهجرة وقد تلقى العلم - [00:03:07](#)

عن عالم من اعظم علماء الحنابلة وهو القاضي ابو يعلى رحمه الله تعالى وبعد ان برز ابو الخطاب تتلمذ عليه جمع كثير من الطلاب ومن ابرزهم الامام عبد القادر الجيلاني رحمه الله وهو الزاهد المعروف - [00:03:30](#)

والذي نسج حوله الصوفية خزعبات كثيرة وقصص موهومة لا صحة لها ولا خطام ولا زمام انما هي من دجلهم وكذبهم والا فعبد القادر الجيلاني من علماء الحنابلة وممن سار على طريقتهم في الاعم الغلب. وله كتاب اسمه الغنية في - [00:03:53](#)

مذهب الامام احمد رحمه الله تعالى بل ويكفيك ان تعلم ان عبد القادر الجيلاني من شيوخ الامام ابن قدامة صاحب صاحب المغني. وكلهم على طريقة الامام احمد رحمه الله تعالى في الاصول والفروع وفي الشرعية - [00:04:17](#)

وفي العلميات وقد الف الامام ابو الخطاب مؤلفات كثيرة. من اعظمها كتاب الهداية وهو على اسمه في الحقيقة. وهو كتاب مطبوع وله كتاب كذلك اسماء انتصار في المسائل الكبار وله كتاب اسمه التهذيب في الفرائض. وهو وكلها كتب مطبوعة - [00:04:37](#)

اما الهداية ففي اصول الفقه واما الانتصار ففي مسائل الفقه ينتصر فيها لمذهب الامام احمد الله بالدليل واما التهذيب في علم الفرائض فهو على اسمه كتاب في الفرائض. وله كذلك هذه - [00:05:07](#)

المنظومة الرائعة على البحر الطويل على البحر الكامل وقافية الدم. وقد تميزت هذه المنظومة بعدة مميزات. الميزة الاولى الميزة الاولى انها تتكلم عن اهم مسائل الاعتقاد التي كثر الخلاف فيها في زمن الامام ابي الخطاب رحمه الله تعالى - [00:05:27](#)

فقد تناولها بعبارات جزلة واسلوب شيق رائع والميزة الثانية انها خرجت مخرج السؤال والجواب. فهو يسأل نفسه ويجيب. وهذه الاسئلة ليست من عند من اختراعه وانما هي الاسئلة التي تدور على السنة اهل زمانه. فاراد ان ينظم السؤال مع - [00:06:03](#) في قصيدة عنونها العلماء من بعده بعقيدة الامام الكلوزاء لي رحمه الله تعالى وقد اخذ على هذه المنظومة جملا من المسائل سوف يتم تبينها ان شاء الله عز وجل في ثنايا الشرح - [00:06:30](#) ولكن الذي جعل الامام ابا الخطاب تزل قدمه في شيء من هذه المزالق هو بعض مشائخه الذين تلمذ عليهم ممن نهج منهج الاشاعرة ومنهج الماتوريديّة. فانه قد زلت قد زل قلمه في - [00:06:50](#) الهفوات التي لا يرتضيها اهل السنة والجماعة من بعض العبارات المجملّة التي لا يتعود اهل السنة على قولها في مسائل الاعتقاد ولا يجعلونها اصلا في تقريراتهم العقديّة. ولكن لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة - [00:07:10](#) وانني اقسم بالله ان شاء الله من باب احسان الظن في هذا العالم الجليل انه لا يريد بهذه الالفاظ المجملّة الا الحق ولكن الكمال لله عز وجل فحري بطالب العلم ان يحفظ هذه المنظومة وان يرددها بين الفينة والاخرى لانها - [00:07:35](#) اصل من اصول اهل السنة والجماعة ومسائلها قررت على مذهب اهل الحق الا في بعض الا في بعض الجزئيات التي الهى تذكر صفو مشرب هذه المنظومة ان شاء الله تعالى - [00:08:00](#) وستكون طريقتي في الشرح هي الطريقة المختصرة المؤصلة باذن الله عز وجل نقرأ البيت ثم بعد ذلك نذكر عقيدة اهل السنة والجماعة التي يريد اثباتها ابو الخطاب رحمه الله تعالى - [00:08:16](#) ثم بعد ذلك نذكر الادلة الدالة على هذه العقيدة. ثم نذكر شيئا من مذاهب اهل البدع فيها ان تيسر الوقت مع شيء من رد عليهم وقبل ان نبدأ في ابياتها احب ان اقدم بجمل من القواعد. التي ينبغي قبل - [00:08:33](#) العقيدة ان نتفق عليها. وان تتمرس وان تتمرن عليها اذنانا. لان هذه هي لب عقيدة اهل السنة والجماعة القاعدة الاولى اهل السنة والجماعة لا يأخذون معتقداتهم الا من الكتاب والسنة على فهم - [00:08:53](#) الصحابة لا تأخذ معتقداتنا الا على ما قرره الكتاب والسنة. فليس لاهل السنة والجماعة في اصل ثالث يسوقون منها المعتقدات. فلا يجوز لك ايها الطالب ان ايها المسلم ان تعتقد اي عقيدة - [00:09:18](#) وعلى هذا الاعتقاد دليل من الشرع. كتابا وسنة ولذلك لا تجد عقيدة قررهما اهل السنة في مصنفاتهم العقديّة الا وعليها الادلة الكثيرة من الكتاب والسنة. فعقيدتنا ليست مأخوذة من عقولنا المجردة. ولا من استحساناتنا او اهوائنا وشهواتنا - [00:09:38](#) ولا من ارائنا واجتهاداتنا وانما لا يجوز ان نأخذها الا من الكتاب والسنة. الاصل الثاني لا يجوز فهم ادلة الاعتقاد الا على فهم السلف الصالح لا يجوز لنا ان نفهم مسائل الاعتقاد الا على مقتضى فهم السلف الصالح. واذا اطلقنا السلف الصالح فعني - [00:10:04](#) بهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. فما كان الصحابة يفهمونه في ادلة الكتاب والسنة. فهو الواجب علينا امه لان المتقرر باجماع اهل السنة والجماعة ان الفهم في ادلة الاعتقاد فهم توقيفي لا اجتهاد فيه - [00:10:34](#) مسائل الاعتقاد لا يجوز الاجتهاد في فهمنا اذا وقع اجماع السلف على فهم معين. فمثلا اهل السنة الجماعة يفهمون من قول الله عز وجل بل يده مبسوطتان انها اليدين الحقيقيتان الذاتيتان اللائقتان - [00:10:54](#) بجلاله وعظمته فهذا فهم توقيفي لا يجوز لاحد ان يصادم هذا الفهم لا باجتهاد ولا برأي ولا بقياس ولا بعقل ولا باستحسان ولا باستعظام اورثه الشيطان في قلبه ونفخه ابليس في جنانه. من انه لا يجوز اثبات اليد لله وانه - [00:11:14](#) لو كان لله يد لكانت مثل يد المخلوقين. كل ذلك لا يجوز ان يقبله المؤمن ابدًا. بل عليه ان يبصق في وجه ابليس ان يكثر من الاستعاذة بالله عز وجل من شره لانه يريد ابليس منك ان تفهم في هذه الآية فهما اخر مخالفا - [00:11:37](#) لما عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فانتبهوا لهذا. وان هناك دعوات كثيرة تريد ان ننطرح فهم الصحابة ونفهم الادلة على مقتضى معطيات القرن العشرين وهذا خطأ. فادلة - [00:11:57](#) الاعتقاد لا يجوز ان نجتهد في فهمها. فنحن انما نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع والابتداع كما انه يكون بالاعمال والاقوال كذلك

يكون هناك ابتداء في الافهام. فمن فهم في ادلة الاعتقاد فهما ليس عليه اصحاب النبي. صلى الله عليه وسلم فهو - [00:12:17](#) في هذا الفهم مبتدع في هذا الفهم. وجميع من ضل عن الصراط المستقيم. واعوج به سيره عن المنهج السليم في مسائل الاعتقاد انما ذلك يرجع الى انه فتح لنفسه الفهم في ادلة الاعتقاد - [00:12:42](#)

على خلاف ما ورد عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ففهم اصحاب رسول الله من سبيلهم. الذي امرنا الله عز وجل باتباعه وحرمة علينا مخالفته. في قوله تبارك وتعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله - [00:13:02](#) ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. الاصل الثالث لا يجوز ان نتخوض في مسائل الغيب بعقولنا المجردة لا مدخل للعقل في مسائل الغيب. وهذا باجماع اهل السنة والجماعة. لا يجوز لك ايها الطالب بل ايها المسلم - [00:13:27](#)

ان تتخوض في كيفيات ما اخفاه الله عز وجل عنك من حقائق الاسماء والصفات ومن حقائق اليوم الاخر لانك متى ما اقحمت عقلك في استكشاف ما وراء الغيب فانك سوف تضل وتضل. وان - [00:13:51](#)

ان جميع من ضل في هذا الباب في ابواب الغيب انما كان سبب ضلاله الاعظم هو انه اقحم عقله الضعيف العاجز في استكشاف ما اخفاه الله عز وجل من مسائل الغيب. فاذا لا يجوز لك ان تسمح لعقلك ان يسرح في ابواب الغيب الا في حدود - [00:14:11](#) ما اجازه النص لك فليكن عاقلك في ابواب الغيب تابعا للنص واياك ان تعكس. فتضل وتضل وتحرف بك الافهام الباطلة والتفوقات والتخرصات في امور الغيب عن ما عن مراد الله عز وجل. وهذا - [00:14:31](#)

اصل عظيم لابد من الايمان به لان العقائد التي سوف تسمعونها والتي يتكلم عنها اهل السنة والجماعة في في كتب انما هي عقائد غيبية. فلا بد ان تتفق مع عقلك اتفاقا قبل ان تدخل في دراسة هذه الامور الغيبية لانك ايها العقل - [00:14:51](#) اياك ان تتخوض فيما اخفاه الله عز وجل عنك. واعلم ايها العقل واعلم ايها العقل بان الله ما اخفى عنك هذا الشيء الا لمصلحتك. فاياك ان تبحث عنه فيكون في فيكون في البحث عنه هلاكك - [00:15:11](#)

ولذلك كم من عقل هلك بسبب ان صاحبه سمح له سمح له بالدخول والتوغل في استكشاف مسائل الغيب عقيدتنا مبنية على الايمان بالله وهو من الغيب. وعلى الايمان باسمائه وصفاته وهي من الغيب. وعلى الايمان باستوائه - [00:15:31](#)

وعوله وافعاله واقداره وملائكته وعلى الايمان باليوم الاخر وتفاصيل ذلك من عذاب القبر ونعيم القبر وسؤال القبر والبعث والجزاء والحساب والجنة والنار وغيرها من مسائل الاعتقاد. فاذا لا تسمح لعقلك - [00:15:51](#)

ان يتخوض في شيء من هذه المسائل الا في حدود ما اجازه النص لك. ان كنت تريد السلامة في هذا فان قلت وهما وهل ادخال العقل لا يجوز مطلقا في مسائل الاعتقاد؟ وهل - [00:16:11](#)

ادخال العقل لا يجوز مطلقا في مسائل الاعتقاد؟ الجواب اعلم ان ادخال العقل ينقسم الى قسمين الى ادخال ابتدائي وإلى ادخال تباعي. اما الادخال الابتدائي فهو مرفوض. لا يجوز لك ان تدخل في دراسة مسائل - [00:16:31](#)

الاعتقاد بناء على ما يقرره عقلك ابتداء. فانما اثبتته العقل ابتداء ليس مصدرا من مصادر معرفة الاعتقاد من فاذا لا يجوز لك ان تسمح لعقلك ان يقرر شيئا من العقائد ابتداء. واما اذا كنت تريد ان تدخله - [00:16:51](#)

ادخالا تباعيا ليقرر العقل ما قرره النص في حدود دائرة النص فهذا لا حرج فيه وهو جائز باتفاق اهل السنة والجماعة وبناء على ذلك فاهل السنة يشبهون وجود الله بالعقل. لكن اصل اثبات وجوده بالنقل - [00:17:11](#)

فالعقل هنا ادخله ادخال تبع لا ادخال اصل. وكذلك نحن معاشر اهل السنة والجماعة نثبت علم الله عز وجل الا بالعقل ولكنه اثبات تباعي لما اثبتته وقررتة الادلة في اثبات صفة العلم لله عز وجل كتابا وسنة - [00:17:31](#)

وكذلك نحن نثبت علو الله عز وجل بالعقل. اولا تسمعون اهل السنة يقولون ان علو الله ثابت بالنقل والعقل والفطرة فاذا اعلمو ان قولهم بالنقل اي بالاستدلال الاصيلي الابتدائي الاول. وقولهم بالعقل والحس والفطرة - [00:17:51](#)

انما هو الاستدلال التباعي. فاذا يستدل على العقائد بالعقل لكنه استدلال تباعي ثاني. ويستدل بالفطرة على مسائل الاعتقاد لكنه بالاستدلال التباعي الثاني. ويستدل على مسائل الاعتقاد بالحس ايضا. ولكن انه بالاستدلال التباعي الثاني لا بالاستدلال الاصيلي الاول.

فانتبهوا لهذه النقطة لاننا بهذا المذهب قد جانبنا - [00:18:11](#)

طرفي نقيض قد جانبنا طرفي نقيض. الطرف الاول طرف المعتزلة الذين عظموا العقل في مسائل وجعلوه هو المصدر الاول الذي

تساق منه الاعتقادات. وجعلوه هو الميزان الذي يوزن به الكتاب والسنة - [00:18:41](#)

قلنا فما توافق مع العقل من ادلة الاعتقاد قبلوه. وما تعارض مع العقل من ادلة اعتقاد ردوه وحرفوه والحدوا فيه واتهموه فهؤلاء عبدة

الهوى وعبدة العقل. ليسوا عبدة لله عز وجل - [00:19:01](#)

وبين طرف اخر ممن عطل العقل عن وظيفته التعطيل المطلق وهم طائفة من الاشاعرة. لا سيما في ابواب الحكمة والتعليل في

مسائل القدر فانهم يقولون ان العقل لا مدخل له في معرفة حسن الاشياء ولا في قبحها - [00:19:24](#)

فالاولون غلوا وتجاوزوا بالعقل حده المسموح به شرعا. والآخرين جفوا وافرطوا حتى انزلوا العقل عن واما اهل السنة فتوسطوا

فقالوا لا ندخل العقل في الاستدلال على مسائل الاعتقاد ابتداء كما فعله - [00:19:44](#)

المعتزلة ولا نسلب العاق لعن مدركاته ومعرفته وفهمه فانه غريزة عظيمة ونعمة كبيرة جلال من الله عز وجل فلا ينبغي تعطيله عن تلك

الوظيفة كما فعله معطلة العقل. فاذا عبدة العقل - [00:20:04](#)

وفي باب الغلو والزيادة والافراط. ومعطلة العقل ضلوا في باب التفريط في معرفة منزلة العقل واعطائه منزلته. واما اهل السنة

فتوسطوا. ولله در اهل السنة والجماعة فانك تجد جميع المذاهب في مسائل الاعتقاد قد انقسمت الى ثلاث فرق فرقة - [00:20:24](#)

وافرطت وفرقة جفت وفرطت وفرقة توسطت هذه الفرقة لا تجد في كل مسائل الاعتقاد الا لا تجدهم في كل مسائل الاعتقاد الا الا

اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى. اذا هذا اصل عظيم. وهي اننا لا نقحم عقولنا ابتداء. في استكشاف ما وراء الغيب. ولا -

[00:20:52](#)

اسمحوا لعقولنا ان تتجاوز النص فتسبقه في مسائل الغيب بل يكن عقلك عبدا تابعا لسيده الذي هو النص. فهل هذا فيه تعطيل للعقل؟

الجواب لا. بل فيه حماية ومحافظة للعقل - [00:21:22](#)

ان الله لما خلق العقل جعل له طاقات ومدركات لا يزال تفكيره سليما ما دام داخل هذه الحدود والطاقات لكن متى ما اخرجته متى ما

اخرجه العبد عن دائرة مدركاته فانه سوف يجني عليه ويحمله فوق - [00:21:42](#)

طاقته فيعجز العقل ويكل كائنات تحمله مائة طن فان قواه سوف ويموت فالحل عز وجل جعل للعقل طاقة في الادراك. باب الغيب لم

يخلقه الله عز وجل ليدركه العقل فالغيب شيء اخر. العقل اعجز من ان يدرك ما وراء الغيب. فان قلت - [00:22:02](#)

وايهما اعظم واكبر؟ باب الشهادة ام باب الغيب؟ الجواب باب الغيب اعظم. واني اقسم بالله العلي العظيم على حسب النصوص. ان

باب الشهادة انما هو بالنسبة لباب الغيب كقطرة في محيط - [00:22:32](#)

الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم؟ ما السماوات السبع والارضين السبع؟ في الكرسي الا كحلقة القيت في ارض فلاة حديث

حسن. والكرسي من الغيب. فاذا هذا العالم المشاهد والعالم الذي لم - [00:22:51](#)

شاهد مما قد يشاهد فيه المكتسبات والقرون القادمة لا يساوي حلقة حديد القيت في صحراء قاحلة فكيف بعالم الغيب؟ فاذا عقلك

انقص واقصر واحقر من ان تدخله في استكشاف ما وراء الغيب - [00:23:11](#)

فاذا كان العقل يعجز عن بعض المحسوسات المشاهدات والمخترعات والمكتشفات التي لا يزال العلماء يكتشفونها وعقولهم تعجز

وتحار في عظمة هذا الخالق العظيم في هذا الشيء المشاهد. وهو جزء يسير من هذا العالم المجاهد. فكيف تريد بعقلك ان تدرك ذلك

الغيب العظيم والعالم الواسع الذي ليس عالم الشهادة منه الا - [00:23:31](#)

جزءا يسيرا لا يساوي شيئا. فاذا كنت تريد لعقلك ان يستقيم تفكيره. وتتنز نثائجه وتصح ارائه فان فاحذر من ان تدخله في في

استكشاف شيء مما هو وراء الغيب. ما - [00:23:58](#)

كلامي واضح ولا لا؟ الاصل الرابع. لا يتعارض نص صحيح مع عقل صريح لا يتعارض نص صحيح مع عقل صريح والمقصود بالعقل

الصريح يعني العقل السليم من الافات والشبهات والشهوات - [00:24:20](#)

لان الذي انزل النص هو الذي خلق العقل وهو اصدق قليلا واحسن حديثا من خلقه عز وجل. فلا يمكن وابدأ ان ينزل الله عز وجل نصا من الكتاب او السنة وهو يتعارض مع العقل. ولكن قد تكون دلالة - [00:24:52](#)

النصوص اوسع من مدركات العقل فيحار العقل في النص. لكن لا يتعارض مع النص. ولذلك فالمتقرر في قواعد اهل السنة الجماعة رحمهم الله تعالى ان النصوص تأتي بمحارات العقول لا بمعارضات العقول - [00:25:12](#)

بمحارات العقول لا بمعارضات العقول. ولذلك لا نعلم كلمة واحدة في اثبات تعارض بين نص وعقل عن اهل السنة والجماعة. بل جميع من يدعي التعارض بين النقول والعقول انما هم من اهل البدع. واما - [00:25:32](#)

السنة فاتفقوا على انه ابدأ لا يمكن ان يتعارض هذان الدليان مطلقا مطلقا. ولكن لو انهم قدحا في عقلك ايها الطالب شيء من التعارض. لجهلك وضعف بحثك عقلك واياك ان تتهم النص - [00:25:52](#)

اتهم عقلك واياك ان تتهم النص. فالتقول مقدمة على العقول. فيما لو انقذت شيء من التعارض في ذهن الطالب بسبب بسبب ضعف علمه او قلة بحثه. هذا هو الذي ندين الله عز وجل - [00:26:16](#)

وقد الف في ذلك ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى كتابا حافلا اسمائهم وافقت صحيح المنقول لصريح المعقول. والمطبوع باسم درء تعارض. العقل والنقل كله يثبت فيه هذه الحقيقة الشرعية السنية السلفية من انه لا يمكن ابدأ ان يتعارض نص صحيح - [00:26:36](#)

مع عقل مع عقل صريح. الاصل الرابع الاصل الخامس عن العقائد بالفاظ النصوص او لا؟ التعبير عن العقائد بالفاظ النصوص او لا فمتى ما استطعت ايها الطالب ان تعبر عن العقيدة المقررة بالكتاب والسنة بلفظ الكتاب والسنة؟ فلا جرم انه - [00:27:06](#)

اولى لك وابدع عن دخول شيء من الفاظك التي تظنها صوابا وهي في ذاتها خطأ وقد اجاد شيخ الاسلام في العقيدة الواسطية اي ما اجادة. لانه لما جاء يثبت صفة الوجه لله - [00:27:39](#)

لم يقل ويعتقد اهل السنة والجماعة ان لله وجهها وانما تلا عليك الايات التي تثبت الوجه لله فعبّر عن العقيدة بلفظ النص ولما جاء يثبت صفة البدين لله تعالى لم يقل ولله يدان ذاتيتان لائقتان - [00:27:58](#)

حقيقتان مع ان في مع انه في ذاته تعبير صحيح. لكن من باب الابراء للذمة والابعد عن المداخلات البدعية والثغرات اللفظية والسقطات المنطقية التي قد تهفو بها وانت لا تشعر - [00:28:18](#)

تلا عليك الايات التي تدل على اثبات صفة اليد. وكذلك الاحاديث. لما جاء يثبت عقيدة صفة النزول لله في ثلث الليل الاخر ما عبر عنها بعبارات تنسب له هو وانما تلا عليك قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء - [00:28:37](#)

سما الدنيا يرحمك الله. فاذا احفظ هذا الاصل عن اهل السنة والجماعة. كلما عبرت عن عقائدي اهل السنة والجماعة بالفاظ النصوص كلما كان ابعد عن الاعتراض عليك لانه ان اعترض فانما يعترض على - [00:28:57](#)

هذا على النص لا على كلامي. وابدع عن دخول شيء في كلامك او من حيث لا تشعر. لان كلامك ليس بمعصوم فقد يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه. والعقائد لا ينبغي ان يعبر عنها بمثل ذلك - [00:29:17](#)

لكن ان عبرت عنها بالنص المعصوم فحين اذ لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها. ولذلك لشيء من اخلالنا من اخلالنا ناظمنا عفا الله عنه وغفر الله له وجعل قبره روضة من رياض الجنة. بهذا الاصل - [00:29:37](#)

بهذا الاصل المقرر جاء في بعض كلامه شيء من التعبيرات العقدية المجملية التي قد تكون بابا يلج منه اهل البدع في تقرير بعض مسائل الاعتقاد. فاذا جئتم تدرسون طلابكم فيما بعد يا طلبة العلم - [00:29:57](#)

احرصوا على تقرير العقيدة بلفظ النصوص. واذا كان وجه الاستدلال على هذه العقيدة بالنص فيه شيء من الاجمال او عدم الوضوح فانت تبين للطالب العقيدة بلفظك انت لكن لا تخلي - [00:30:17](#)

بيان الاعتقاد من ذكر من ذكر النص حتى اذا جاء شيء من المناقشات يبقى النقاش دائرا في كلامك لكن يبقى النص سالما عن الاعتراض. سالما عن الاعتراض افهمتم هذه الاصول؟ فالله الله ايها الاخوان بهذه الاصول تعلموها وعودوا عقولكم على - [00:30:37](#)

التخريج عليها وانقلوها لطلابكم. علموها المسلمين حتى تكون من العلم المنتشر المعلوم من الدين بالضرورة لان كل من خالف عقيدة اهل السنة انما ترجع مخالفته باخلاي بواحدة من هذه الاصول. ونبدأ أن شاء الله تعالى في - [00:31:02](#)

الابيات مع شيء من تفاصيلها. ابتداء فاقول وبالله التوفيق. ابتداء الامام الخطابي رحمه الله تعالى قصيدته بحث الطلاب على التفرغ التام للعلم وقطع جميع الصوارف والاشغال التي قد تصرف الطالب عن حقيقة الطلب او الجد في الطلب او تقطع همته - [00:31:32](#)

وعزيمته على المواصلة فيه. فان قلت وهل ثمة صوارف تصرفني عن طلب العلم فاقول الجواب نعم. فان قلت وما هي؟ فاقول هي كثيرة. وقد نص الامام الخطابي رحمه الله ابو الخطاب رحمه الله تعالى على جمل منها. فقال رحمه الله - [00:32:02](#)

تفضل وعلى اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لشيخنا وبارك فيه وانفع به ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين قال الناظم رحمه الله تعالى دع عنك تذكار الخليط المنجد والشوق نحو الانسات - [00:32:32](#)

الخرى والنوح في اطلال سعادة انما تذكور سعدا شغل من لم يسعد نعم هذه جملة صوارف تصرف الطالب عن الطلب. قوله باع اي اترك ايترك عنك قوله تذكور اي تذكر. قوله الخليط - [00:33:02](#)

هو المخالط والمقصود به الاصحاب والخلان الذين تخالطهم وقوله المنجد رويت بالفتح والكسر. فبالفتح معناها اي الذي دخل في حدود نجد. اي اصحابك الذين صحبتهم في سفرة او رحلة صوب نجد - [00:33:32](#)

فيقال انجد اذا دخل في حدود نجد. كقولهم احرم اذا دخل في حدود الحرم والحرم وليس المقصود نجدا بعينها وانما المقصود اصحاب سفرك في هذه الدنيا فلا ينبغي للانسان ان يشتغل باصحابه وخلاته عن طلب العلم. فان قلت وهل اصحابي سيشغلوني عن - [00:34:00](#)

بالعلم فاقول ان الاصحاب ينقسمون الى عدة اقسام. منهم من تصاحبه على امر من امور الدنيا كصحبة وظيفة او صحبة تجارة او صحبة قرابة او نحوها. هؤلاء هم الذين يقصدهم الامام ابو الخطاب رحمه الله تعالى في هذا البيت. فهؤلاء اذا لم يحدد الانسان وقت اجتماعه وانفراجه - [00:34:27](#)

فلربما باشتغاله لي بهم اشغله. وابعده عن طلبه للعلم. وكم من صاحب ليس بمعين انك على طلب العلم فتريد منه ان تحفظ كتاب الله معه فيعتذر. وتريد منه ان تحظر حلقة واياه فيعتذر - [00:34:57](#)

فليس ذا همة فليس ذا همة للعلم ولا في طلب العلم وليس ذا عزيمة على اعانتك على باب من ابواب الخير. فهذا ان صحبت لوظيفة فصارت صحبتها لبد منها او لقراءة لا بد ان تراه في وليمة او اجتماع للاقارب فصاحبه - [00:35:17](#)

صحبة اضطرار وحاجة. لكن لا ينبغي لك ان تجعله صارفا لك عن طلب العلم. لا ينبغي لك ان تجعله لك عن طلب العلم. واما القسم الثاني من الاصحاب فهم اصحاب العلم اصحاب الطريق العلمي. ممن لا - [00:35:37](#)

مع منهم الا العلم ولا تعرف عنهم الا الخير. انحل درس علمي بعثوا عزيمة لحضوره واصطحبوك معهم الى هذا الدرس. يدلونك على على جديد الكتب. وعلى حلقات العلماء. ويتعاونون على حفظ المتون ودراسة المسائل وعلى وعلى تذاكر العلم فلا تسمع منهم الا الخير - [00:35:57](#)

ولا تنالوا من صحبتهم الا كل كمال محبوب لله عز وجل. فهؤلاء الاصحاب لا يقصدهم الامام ابو الخطاب في قوله دعا تذكور الخليط. المنجدي او المنجدي. فلا يقصدهم ابو الخطاب ابدا. لان الانسان لابد - [00:36:27](#)

من اصحاب يجلس معهم ويستعين بعد الله عز وجل بهم في طلب العلم. فان الانسان ضعيف بنفسه قوي باخوانه. وبناء معنى ذلك يا طالب العلم فانتقي اصحابك في الطريق العلمي كما ينتقي العصفور اطايب اطايب الثمر. واعلم ان كثير - [00:36:47](#)

من طلبة العلم قد زلت بهم القدم عن طلب العلم حتى صاروا كالعوام بعد ان كانوا متفوقين فيه بسبب ماذا؟ بسبب صاحب اضلهم عن هذا الطريق. ولذلك يقولون صاحب صاحب. وكما قال الله عز وجل - [00:37:07](#)

نبية بان يلزم فقراء فقراء المهاجرين والانصار. والا تعدوا عيناه عنهم من باب ارادة الحياة الدنيا فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك - [00:37:27](#)

تريد زينة الحياة الدنيا. فاذا نمحص اصحابك وانظر ايهم اقرب الى قلبك في تحصيل ما تريده من طلب العلم وعظ عليه بالنواجذ
واما بقية الناس فاجعل صحبتهم صحبة اضطرار وحاجة ان اتفق معهم مجلس فحي على - [00:37:47](#)
واما ان تجعلهم بسبب تذكركم او كثرة الجلوس معهم والذهاب معهم للنزهات او الرحلات صارفين لك ان الهم ممن يصرفك عن
طريق الطلب الصحيح فان هذا والله خطر عظيم. فهذه وصية ابي الخطاب لك. اياك ان يشغلك اصحابك - [00:38:07](#)
ممن من اهل الدنيا عن طلب العلم الشرعي المؤصل. ثم واما قوله واما قوله المنجد بالكسر. المنجد بالكسر هو المنقذ. اي صاحب
المنقذ. اي صاحب المنقذ وكلامه وكلامنا في صاحب بالفتح والكسر واحد لا لا يتعدد - [00:38:27](#)
الثاني من الصوارف قال والشوق يعني الاشتياق للناسات وهي المرأة وفي بعض النسخ السوق بالسين المهملة. ومعناه السين نحو
النساء والمشى خلفهن والمقصود الا يشتغل الانسان بالنساء ولا ولا التغزل بهن ولا الاشتغال بهن عن طلب العلم - [00:38:57](#)
فان قلت كانني بابي الخطاب يندب طلبة العلم الا يتزوجوا جواب لا هو لا يقصد ذلك ابدا. وانما يقصد الاشتغال بالنساء لاشتغال الذي
لا يحبه الله عز وجل وهو بهن في ريبة الاشتغال بالتغزل فيهن وبكثرة النظر الى مفاتهن وتتبع - [00:39:42](#)
منازلهن او مجالسهن او امتاع السمع بذكر حديثهن ونحو ذلك فان محبة النساء بهذا المعنى ما حلت في قلب طالب علم الا افسدت
علمه عليه فاحذر من ذلك واما الزواج فلا شأن لنا بابي الخطاب ولا بغيره من العلماء رحمهم الله في - [00:40:12](#)
لتقرير حكمه لان من هو احرص منا على الخير وهم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين لنا وندب الشباب اليه فقال يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر - [00:40:42](#)
للفرج واحصنوا للفرج وانه حسب التجربة اعظم ما يعين الطالب على سير العلم المرأة الصالحة اعظم ما يعين الطالب على سيره
العلمي هي المرأة الصالحة لانها سكن روحه وراحة فؤاده واطمئنان - [00:41:02](#)
قلبه وغض بصره وحفظ فرجه. حتى لا يسبح قلبه في اودية النساء. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم من امرأة
ما يعجبه فليفرز الى اهله فانما معها معها. فلو ان - [00:41:22](#)
لم يكن لامرأة صالحة ورأى ما يعجبه فسوف تكون تلك الفكرة معطلة له عن ورده اليومي. او مكدره له خشوعه في الصلاة او عن
حفظه للمتن الذي هو يحفظه او عن تدبره لكتاب الله في ورده الذي يقرأه. وكل شيء حل في القلب ازعجه. اذا - [00:41:42](#)
الم يقل لله عز وجل. قوله الانسات جمع انسة. وهي الفتاة التي تكون طيبة النفس. لان ذلك مأخوذ خوذوا من الانس فلان اعظم ما
يأنس الرجال به في هذه الدنيا هن النساء سنين - [00:42:02](#)
انسات وقوله الخرد جمع خريدة وهو جمع على خلاف القياس لان قياس جمع فعل ان يقول خرائط ان يكون خرائط ولكن لضرورة
النظم خالف جمع القياس والمقصود بالخرد او الخريطة اي الفتاة البكر وذلك وهو مأخوذ من اللؤلؤ - [00:42:22](#)
فان اللؤلؤ الواحدة تسمى خريدة. يعني لا تشتغل بتتبعهن ولا بالنظر الى صورهن ولا بمحبة الحديث عنهن لان الاشتغال بالنساء على
هذا الوجه الممنوع المحرم يشغل قلب الطالب عن طلب العلم فالمعنى في هذا البيت دع عنك تذكارات اصحاب سيشغلك - [00:42:57](#)
تذكركم وطول الجلوس معهم عن طلب العلم والاجتهاد فيه. ودعا عنك كذلك للفتيات الجميلات اللاتي كاللؤلؤ. ثم انتقل بعدها الى
الصارف الثالث. من الصوارف عن طلب العلم والعزيمة والجد فيه. فقال رحمه الله والنوح في اطلال سعاد او سعدا. انما تذكاري -
[00:43:27](#)
تعدى شغل من لم يسعد قوله النوح هو البكاء بشجن. ورفع صوت ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب فانها
تقام يوم قيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب - [00:43:57](#)
وقوله الاطلال جمع مفردة طلل. وهو الباقي. من الديار او الاثار بعد رحيل القوم عن محلهم. فان القوم اذا نزلوا في موطن ثم رحلوا
فانه يبقى بقايا تدل على هذه الديار هذه البقايا هي التي تسمى الاطلال. والمعنى من ذلك هذه وصية - [00:44:24](#)
من ابي الخطاب يقول اياك ايها الطالب ان يكثر تفكيرك في امور خلت او ديار مضت او صحبة قد تفرقت عنهم او ابعدت عنهم او
امرأة طلقها او مكان هجرته اياك - [00:44:54](#)

يكثر تفكيرك في هذه الاطلاع الماضية عن الجد والعزيمة في الطلب. لان كثيرا من الناس يشغله عن طلب العلم تذكر اهله او تذكر بلاده او تذكر اولاده او تذكر حوادث مضت عليه في غابر الزمان - [00:45:14](#)

فيكثر تفكيره فيها حتى وهو في حلقة العلم والدرس فتجده حاضرا بجسده قد فتح لك عينيه الا ان عقله يسبح في هذه الاطلاع. فيقوم من الدرس ولم يحصل شيئا. فابو الخطاب - [00:45:34](#)

ان تقبل بكليتك على طلب العلم والجد والعزيمة والعزيمة فيه ثم بين ان ثم بين رحمه الله تعالى ان مثل هذه التفكيرات في الاطلاع انما هي شغل من لم يذوق سعادة العلم الحقيقية ولذته والفرحة به. فالذي - [00:45:54](#)

تكثر التفكير في هذه الاطلاع. ويسعد بالكتابة فيها او بتأليف الشعر فيما مضى من حياته. فماذا حقيقته سعد بما ليس بمصدر للسعادة الحقيقية. ولذلك العلماء انما يسعدون في مكتباتهم في تقليب ورقات الكتب في تحرير المسائل في سفر الليالي في تحقيق مسألة او معضلة علمية - [00:46:25](#)

هكذا ينبغي ان يسعد العلماء وطلبة العلم. فالسعادة الحقيقية هي ان تشغل نفسك فيما يقربك الى الله عز وجل. في ان ينشر صدرك بملئ وقتك فيما يجعلك تعرف الواجب عليك في شريعتك حتى تعبد الله عز وجل - [00:46:55](#)

بصيرة. ولذلك نظم بعض اهل العلم بل كثير من اهل العلم ابياتا كثيرة. تجدونها في تراجمهم يبينون ان سعادتهم الحقيقية انما هي في تقليب اوراقهم وسهر الليالي في تتبع مسألة - [00:47:15](#)

او معضلة علمية حتى يبرز الفجر وهو بين العلماء سابحا في دراسة العلم وطالعا لمسائله ومحققا لمعضلاته. واما اذا رأيت الطالب دنيء الهمة انما تشغله امرأة او يشغله صاحب او طلل ويترك العلم ويترك حلقات العلم ويترك مراجعة المحفوظات من اجل هذه فاعلم انه انما اوتي من ضعف - [00:47:35](#)

همته ومن فتون عزيمته. والله عز وجل لم يرد به خيرا. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يريد الله به خيرا يفقهه في الدين. فالسعادة الحقيقية انما هي في طلب العلم - [00:48:05](#)

وفي التعليم وفي الجثو بالركب عند العلماء في حلقات الذكر ومجالس العلم وهي التي ندبك اليها جاء ابو الخطاب ومن اجلها الف هذه القصيدة. وهذا يطلعنا على امر مهم وهو قاعدة دعوية نستفيد منها كثيرا. وهي الحرص على مبدأ التصفية قبل التحلية -

[00:48:25](#)

مبدأ التصفية قبل التحلية. فهذان البيتان يريد ابو الخطاب فيها ان يصفى ذهنك عن اي صارف قبل ان يذكر لك هذه العقائد من باب التحلية فكأنه يقول ارجوك ايها الطالب ارع لي سمعا - [00:48:55](#)

رأسك وافتح لي سمع قلبك وانتبه لي بكل ما اتاك الله من قوة الفهم والذكاء واستمع لما اقلوه استمع المتفهم المتدبر المتعقل واياك ان تشغل عني بامرأة او بصاحب او بطلل او باي صارف من الصوارف. فهذا مبدأ تربوي ودعوي عظيم. وهي التصفية - [00:49:15](#) والتحلية ولو سمرت القرآن والسنة لوجدتها مبنية على هذا الاصلين. فالنهي عن الشرك تخلية والامر بالتوحيد تحليل تحلية والنهي عن البدعة تصفية والامر باتباع السنة تحلية والتحلية والنهي عن الزنا تصفية والامر بالزواج تحلية وجميع الدين مبني على هذين

المبدئين - [00:49:45](#)

فابو الخطاب نظم قصيدته على منهج شرعي وعلى طريق دعوي مؤصل بالكتاب والسنة وهي انه اراد ان يصفى ذهن الطالب قبل ان يحليه بهذه العقائد. وهنا فائدة اخرى ايضا من هذين البيتين. وهي ان مبدأ - [00:50:15](#)

التفوق العلمي انما مرده الى التفريغ الذهني للطلب. ان مبدأ التفوق العلمي انما مرده الى التفريغ الذهني للطلب. فكلما كان به ذهن الطالب افرغ من الصواريخ القواطع والاشغال كلما كان قلبه للعلم اجمع. وكلما كان عقله للعلم - [00:50:35](#)

افهم يكون قلبه عقله كالشعب الكبير لا يقع فيه شيء اليتامى. ولكن تجد ان بعض الطلاب قد عسر عليه الحفظ. لماذا؟ لان عقله مشغول مشغول باشيء اخرى. او ربما لا يفهم الفهم - [00:51:05](#)

المطلوب في العلم ذلك لان عقله او ذهنه منصرف في اودية الدنيا يسبح من ها هنا وها هنا. فاذا كنت صادقا في لطلب العلم عازما

على تحصيله العزيمة الصادقة فحاول ان تصفي ذهنك من اي صارف واي شاغل حتى - [00:51:25](#)

تتفرغ بكليتك باطنا وظاهرا لطلب العلم وتحصيله. وكما قال العلماء العلم ان تعطه يعطيك بعضه. وان لم تعطه كلك فلا يعطيك فلا يعطيك شيئا. ولذلك لما سئل ابن عباس عن سبب تحصيله لهذا العلم قال حصلته بلسان سؤال وقلب عقول - [00:51:45](#)

متفرغ التفرغ الكامل للتفكير عما لتفكر ما يقوله العلماء من العلم من العلم فان قلت وهل في هذا الزمان صوارف عن الطلب غير ما ذكره ابو الخطاب قولوا نعم وهي كثيرة. ولكن من اخطرها في هذا الزمان وسائل التواصل الاجتماعي - [00:52:15](#)

فان هذه الوسائل من اعظم ما يخاف على طالب العلم بسبب كثرة الاشتغال بها ان يحرم من العلم. فان الطالب يجلس على هذه الوسائل الوسائل ربما ساعات طويلة في قيل وقال وفي نكات وفكاهات وفي - [00:52:50](#)

مغسلات جانبية مع اهل او زوجة او ولد او صاحب فتمر عليه الساعات من حيث لا يشعر. فات عليه وقت ولم يدرس. فات عليه وقت القراءة ولم يقرأ. فات عليه وقت الحفظ ولم يحفظ. فات عليه وقت المراجعة ولم يراجع - [00:53:10](#)

حتى ادمن طلاب حتى ادمن كثير من الطلاب هذه الوسائل. فما ان يخرج الى بركة لا انترنت فيها الا ويجد نفسه قد فقد شيئا عظيما وكأنه ينقصه امر عظيم في حياته. هذا هو الادمان على على هذه الوسائل - [00:53:30](#)

فهذه اعظم من صوارف الاصحاب. واعظم من صوارف النساء. ان المرأة قد تشغلك قليلا لكن هذه الوسائل على حسب تجارب فينا ونراه من غيرنا يجلسون عليها يا رجل الساعات الطويلة الثقيلة وقالوا مراسلات من ها هنا وها هنا ثم - [00:53:50](#)

بعد هذه الساعات لا علما اكتسب. ولا هديا ولا بهدي اهتدى. ولا مسألة علمية حقق او خرج وانما خرج بغيبة او نميمة او كذب او فحش او مسابة او بغضاء او عداوة او حسد او حقد. فلذلك يا طلبة العلم حددوا لانفسكم - [00:54:10](#)

اوقات في استعمالها في استعمال هذه الوسائل. واجعلوها عدوة لكم. عدوة لاوقاتكم كل الوقت اكلا هذه الوسائل الخبيثة اذا لم توافق عقلا حكيما وانسانا حسيفا يعرف كيفية كيفية استخدامها فحدد لها امرين حدد لها وقتا في استعمالها وحدد لها نوعا في - [00:54:40](#)

استعمالها ماذا اقصد بهذا؟ حدد لها وقتا في استعمالها يعني بعد العصر ساعة او قبل النوم مثلا بساعة حتى انظر الاسئلة التي وردت او المسائل التي جاءت او اسأل عن بعض اصحابي او اتذاكر وايهاهم شيئا من العلم. ساعة فقط - [00:55:10](#)

او ساعتين على حسب ما ترتبه انت وتعرفه من نفسك وجدولك اليومي. الامر الثاني حدد نوع استعمالها لا تدخل في اي مجموعة كيفما اتفق. ولا ترسل الى من تشاء او تريد. وانما حدد نوع الاستعمال في هذه - [00:55:30](#)

فاذا افتتحت موقع تويتر مثلا حاول ان تحدد نوع استعمال هذا الموقع في نشر العلم في اجابات الاسئلة في نشر الخير واذا دخلت مع مجموعة فاسأل عن منهجهم في هذه المجموعة فايك ان تدخل في مهاترات كلامية وفحش او بذاءة بالقول - [00:55:50](#)

وقد انتشر بين الناس المسلمين عموما وبعض طلبة العلم ضياع الاوقات بسبب هذه الوسائل وعدم تحديد لا نوع الاستعمال ولا وقت الاستعمال. ولو كان ابو الخطاب في زماننا هذا لاقتصر في البيتين جميعا على تحذير الطلاب من هذه الوسائل وترك عنه - [00:56:10](#)

تعدى وترك عنه الاطلاع لان هذه هي اطلال هذا العصر. وهي سعدة هذا العصر وهي نساء وهي انسات وهذا العصر وهي من اعظم الصوارف للطلاب عن الطلب في هذا العصر. فوصيتي لكم وللمسلمين جميعا بتحديد هذين الامرين. تحديد وقت الاستعمال - [00:56:38](#)

نوع الاستعمال نعم قال رحمه الله تعالى واسمع مقالي ان اردت تخلصا يوم الحساب وخذ بهذا تهتد واقصد قوله وخذ بهذا في بعض النسخ وخذ بهادي تهتدي وسوف يمر علينا تصحيحات في النسخ من باب الاضافات لا من باب الاخطاء. يعني اجعلوا كل لفظ ازیده تقولون وفي نسخك - [00:57:01](#)

كذا وكذا. قوله تخلصا الخلاص هو النجاة. يقال خلص فلان من كذا اي نجا منه وقوله مقالي اي مقالتي التي سأدونها لك في هذه الابيات. وقوله هدي اي ارشادي لك ودلالتني اياك الى سبيل الحق - [00:57:34](#)

الذي تحصل به النجاة يوم القيامة ويوم الحساب معروف وهو يوم القيامة ويوم الجزاء والحساب يوم يدان الناس فيه باعمالهم وما

قدموه في حياتهم الدنيا والمعنى يقول لك ابو الخطاب اسمع ايها الطالب ما ساقوله لك وادونه في هذه المنظومة - [00:58:06](#)
فانما انا اريد لك ان تنجو يوم القيامة من عذاب النار. لان ما ادونه لك وادلك عليه انما هو طريق الهداية. فان قلت واي هداية يقصد
ابو الخطاب فاقول المقصود بها هداية الدلالة والارشاد. يعني انني سادلك وارشدك وابين لك طريق الحق - [00:58:33](#)
الواجب اعتقاده والذي لا تحصل به النجاة يوم القيامة. والذي لا يحصل النجاة يوم القيامة الا به فكل من لم يعتقد هذا الاعتقاد الذي
قرره ابو الخطاب فانه سيكون من اهل الوعيد. لانه سيكون من اهل الفرق الذين - [00:59:03](#)

قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فاذا اردت يا طالب العلم ان
تتخلص من من اذا اردت يا طالب العلم ان تتخلص يوم الحساب وان تكون من اهل النجاة - [00:59:23](#)
ممن قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم هي الناجية. وان تكون من الطائفة المنصورة. فعليك بان تسمع مقالي سماع متعقل ومتفهم
و قابل لما اقوله لك واما الهداية الثانية فهي هداية التوفيق والالهام. وقد اجمع العلماء على انها من خصائص الله عز وجل -

[00:59:43](#)

فالهداية تنقسم الى هداية ظاهر وهي هداية الدلالة والارشاد والى هداية باطن وهي هداية التوفيق والالهام فاما الهداية الاولى
فيملكها الانبياء والرسل والعلماء والدعاة والوعاظ لقول الله عز وجل عن نبيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم. واما هداية التوفيق
والالهام - [01:00:13](#)

لا يملكها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح ولا داعية ولا عالم. فضلا عن غيرهم وهي المنفية عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله - [01:00:46](#)

يهدي من يشاء. فمن اراد ان يوفيه الله دينه الحق. اي عمله الحق فليكن عمله موصوفا بانه حق ولا يكون العمل موصوفا بانه حق الا
اذا كان مبنيا على عقيدة سليمة - [01:01:06](#)

لا تكون العقيدة سليمة الا اذا كانت مبنية على الكتاب والسنة وفهم سلف الامة. فمن اراد ان يكون في قول ان يكون داخلا في قول
الله عز وجل يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين فليحرص على ما - [01:01:26](#)

ذكره الامام ابو الخطاب من تلك العقائد السلفية السنية الشرعية لانها قد تأيدت بالادلة من الكتاب والسنة فمن دان بها واعتقد فهو من
اهل النجاة في الدنيا والاخرة. ولذلك من اوصاف اهل السنة انهم الفرقة - [01:01:46](#)

الناجية ونجاة اهل السنة على قسمين. نجاة في الدنيا ونجاة في الاخرة. اما النجاة في الدنيا فهي من الاعتقادات الفاسدة والمناهج
الفكرية الهدامة واما النجاة في الاخرة فهي النجاة من عذاب من عذاب النار - [01:02:06](#)

فان قلت هل يجوز للعالم ان يأمر الطالب بان يهتدي بهديه هل يجوز للعالم ان يأمر الطالب بان يهتدي بهديه؟ الجواب نعم اذا علم او
غلب على ظنه صحة الهدي واتفاقه مع مراد الله عز وجل - [01:02:26](#)

واتفاقه مع مراد الله عز وجل فان قلت اوليس قول ابي الخطاب وخذ بهديي تهتدي. اليس هذا من تزكية النفس لانها وصف ما معه
بانه هدي. هدى وانه مهتد اوليس هذا من تزكية النفس - [01:02:52](#)

الجواب اعلم رحمك الله تعالى ان تزكية النفس تنقسم الى قسمين تزكية سائغة وتزكية زائغة. اما التزكية الجائزة السائغة فهي تزكية
الانسان بما فيه اذا رجا انتفاع غيره بهذه التزكية. فاذا كان في تزكيتك لنفسك - [01:03:17](#)

مصلحة خالصة او راجحة وكان ما تقوله في هذه التزكية عن نفسك حقا وصدقا يعلمه الله فلا بأس بهذه التزكية. وعليها قول يوسف
عليه الصلاة والسلام للعزيز قال اجعلني على خزائي الارض - [01:03:47](#)

واني حفيظ عليم ولكن التزكية الزائغة هي ما توفر فيها امران. الامر الاول ان تكون قائمة على ساق الكذب. فانت تزكي نفسك وتصفها
وتخبر عنها بما هو كذب في ذاته. هذا محرم لانها كذب. الثاني - [01:04:07](#)

ان يكون ما تقوله حقا لكنك تريد المفاخرة. بهذه التزكية وان ترفع نفسك وذاتك عند المخاطبين فهذا يدخلك في باب التسميع. وقد
قال والرياء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى رأى الله - [01:04:31](#)

ومن سمع سمع الله به. وعلى ذلك قول الله عز وجل الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء. ولا يظلمون فتيلا. وقال الله عز وجل فلا تزكوا - [01:04:51](#)

انفسكم هو اعلم بمن اتقى. انتبهوا واضح هذا؟ فاذا لننظر الان قول ابي الخطاب في في نفسه وخذ بهديه تهتدي. هل هي من التزكية السائغة؟ ولا التزكية الزائغة الجواب حاشا وكلا بل هي من التزكية السائغة الجائزة. لم؟ لان ابا الخطاب صاحب هدي وسنة وعلم -

[01:05:11](#)

فهو من كبار علماء المذهب. فهو من كبار علماء المذهب وهذا بشهادة العلماء سواء في مذهبنا او في المذاهب الاخرى. والامر الثاني هل ما قاله حقا؟ في هذه مو معي الجواب نام انما قاله في هذه المنظومة هو عين الصواب والحق. الامر الثالث هل تتحقق هل

ستتحقق - [01:05:41](#)

المصالح من هذه التزكية؟ الجواب نعم. وذلك لان ابا الخطاب يريد ان يطمئن قلب الطالب على ما سيقراه في هذه المنظومة بانه انما هو هدي قد سقته اليك من الكتاب والسنة لا لبس فيه - [01:06:09](#)

ولا اشكال ولا خفاء ولا باطل ولا شرك ولا وثنية ولا بدعة. فانا ما دعوتك الى شيء يوجب لك الضلال او غضب الله عز وجل او الابتعاد عن الصراط المستقيم والمنهج السوي السليم. وانما دعوتك لما فيه - [01:06:29](#)

ولا حكم واهتداؤك وخيرك ونجاتك وسلامتك في يوم الدين. فاذا كل هذا يجعلنا نقول جزى الله ابن الخطاب خير الجزاء على ان بين لنا هذا الهدى ونحن نستجيب له ولعل الله عز وجل ان يبلغه - [01:06:49](#)

في قبره استجابتنا له اننا سنأخذ بهذا بهذا الهدى جملة وتفصيلا الا في مسائل سوف فننبه ننبه عليها ان شاء الله تعالى. فمراد الناظم انه سيبين لنا جملا من المسائل العقائدية - [01:07:09](#)

التي يكون الاخذ بها نجاة لنا يوم القيامة. والله اعلم. نعم. قال رحمه الله تعالى صفة اني قد قفيتم موقفا نهج ابن حنبل الامام الاوحد. قوله البيت مرة اخرى واقصد فاني قد كفيت قوله قفيت هناك في نسخة اخرى قد قصدت - [01:07:29](#)

موف موافقا عندك موافقا؟ موقفا. موقفا وفي نسخة موافقا وكلها ذات معان متقاربة. قوله اقصد اي امح واسلك اذا قيل قصد قصده يعني نحى نحوه اي اتبع هذه الطريقة السنية السلفية الحنبلية السليمة. قوله - [01:07:59](#)

النهج هو المنهج. والمراد به الطريقة. فاذا قيل منهج الامام احمد يعني طريقته واذا قيل منهج المحدثين يعني طريقته. وقوله وقوله ابن حنبل المقصود به الامام احمد وهو اشهر من ان نعرف به وقد اجمع اهل السنة على - [01:08:42](#)

انه امام اهل السنة في زمانه وما بعده. وقد ثبت الله عز وجل به اهل السنة. يوم القلوب وبلغت يوم زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر في اعظم فتنة مرت على العالم الاسلامي - [01:09:12](#)

فتنة القول بخلق القرآن. قوله الاوحد اي من تفرد دون غيره في مذهبه العقدي والفقهني فان من تفرد بشيء يقال له اوحد ولذلك اذا قيل هذا العالم اوحد علماء عصره اي انه المنفرد فيه - [01:09:32](#)

العلمي. وهذا من ابي الخطاب ترغيب اخر. للطالب ان يتبعه فيما سيقوله وهو انه يقول للطالب يا ايها الطالب الكريم انما ساقرره لك في هذه المنظومة من مسائل الاعتقاد لم اتي به من عند نفسي. ولا هو راجع الى اجتهاداتي ومخترعاتي - [01:10:04](#)

وانما ساقيد لك فيها ما اخذناه واعتقدناه عن ذلك الامام الاوحد الذي اتفقت الامة على جلالته وهدايته ورسوخه وعلمه ودرايته وصحة عقيدته اذا لا يكن في صدرك حرج مما ساقله في هذه المقالة وادونه في هذه القصيدة لان جميع ما سأذكره انما هو مأخوذ -

[01:10:34](#)

عنه فان قلت اوليس هذا من التعصب؟ المذهبي اوليس هذا من التعصب المذهبي الجواب اعلم رحمك الله تعالى ان الامام احمد له مذهبان مذهب عقدي ومذهب فقهي واعلم ان القاعدة المتقررة عند اهل العلم هو حرمة التعصب - [01:11:04](#)

للعلماء في مذاهبهم الفقهية فلا يجوز لنا ان نتعصب للامام احمد ولا للامام مالك ولا للامام الشافعي ولا للامام ابي حنيفة رحمهم الله تعالى وغفر لهم وجعل قبورهم روثا من رياض الجنة وجمعنا بهم في الفردوس الاعلى لا يجوز لنا ان نتعصب لهم باعتبار - [01:11:46](#)

هذا بالفقه. مذاهبتهم العملية الفقهية الشرعية. واما مذاهبتهم العقدية فانها لا يقال فيها مذهب الشافعي العقدي او المذهب العقدي الحنبلي او المذهب العقدي المالكي لان عقيدة الائمة كلها عقيدة واحدة. وهي انهم لا يعتقدون الا ما - [01:12:13](#) كان يعتقدده رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام على ما تقرر في الكتاب والسنة فقط. ولذلك خذوها مني قاعدة التعددية العقدية لا يقبلها اهل العلم. نحن لا نقبلها التعددية العقدية مطلقا - [01:12:43](#) بخلاف التعددية الفقهية فنحن لا نقبل ان يكون هناك صوفية. لان الصوفية من باب التعدد العقدي. ولا نقبل ان يكون هناك رافضة ولا نقبل ان يكون هناك جهمين ولا نقبل ان يكون هناك معتزلة او اشاعرة او ما تريديه. ولا حق لاحد ان يقنعنا - [01:13:03](#) بجواز هذا التعدد وترك الناس على ما هم عليه. بحجة اننا رضينا بالتعددية الفقهية. فهم جواز التعددية العقدية على جواز التعددية الفقهية وهل هذا قياس صحيح؟ الجواب هذا قياس باطل - [01:13:28](#) اهل السنة والجماعة. فالتعددية العقدية مرفوضة عندنا. فالتناس جميعا يجب عليهم وجوب عين الا يعتقدوا الا عقائد الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح. ومن حاد عن ذلك فيجب ان ينكر عليه. ويوصف بانه مبتدأ - [01:13:48](#) او مرتد على حسب بدعته او مخالفته التي وقع فيها. واما التعددية الفقهية فقد اتفق العلماء على جوازها اقرارها وقد دانت الامة بها خالفا عن سالف. فلا حق لك ايها الطالب ان تتعصب - [01:14:08](#) لمذهب امامك الفقهي. لكن تعصب لمذهب امامك العقدي. فانا لا اتعصب لمذهب الامام احمد باعتباره بل اخذ ما دلت عليه الادلة وان كان في خلاف قول الامام احمد رحمه الله. لكنني لا ارضى ان اتجاوز معتقد الامام احمد قيد انملة - [01:14:28](#) ليس لانه احمد ولكن لانني اجزم بان ما جاء به هذا الرجل من العقائد وقرره من العقائد انه متفق مع الكتاب والسنة وعلى فهم سلف الامة رحمهم الله. وكذلك انا لا اتعصب للامام الشافعي باعتباره مذهبه الفقهي. بل متى - [01:14:48](#) ترجح لي فقها بالنظر خلاف ما كان يقرره الامام الشافعي رحمه الله تعالى فانا اترك مذهب امامي الفقهي واخذ مما دل عليه الدليل لكن لا ارضى ان اتجاوز عقيدة الامام الشافعي قد انملة. وهكذا الامام مالك وابي حنيفة رحمهم الله تعالى والامام - [01:15:08](#) سفيان والحسن وسعيد وابن تيمية وابن القيم وابن كثير. وغيره والشيخ محمد ابن عبد الوهاب وغيرهم من الائمة. فانا وان ضمن هؤلاء فانما نعظمهم باعتبار ما حل في قلوبهم من العقائد الصحيحة. وما علموه ودرسوه للامة والفوه من المؤلفين - [01:15:28](#) المتفقة مع الكتاب والسنة على هدي السلف الصالح. افهمتم هذا؟ فاذا الامام الخطابي ما دعاك لمتابعة مذهب الامام احمد باعتبار الفقه حتى قل هو متعصب وانما دعاك لمتابعة مذهب الامام احمد باعتبار الاعتقاد. فهل يوصف بانه متعصب بوصيتك - [01:15:48](#) باتباع مذهب الامام احمد؟ الجواب لا يوصف بانه متعصب بل يوصف بانه ها؟ دال على الخير وامر بالخير. لان من دان ما كان يدين به الامام احمد رحمه الله من العقائد فانه لا يكون الا سنيا سلبا - [01:16:08](#) سنيا سلفيا. واضح هذا؟ نعم قال رحمه الله تعالى من خير جيل بعد صحب محمد والتابعين امام كل موحد. وفي نسخة خير البرية بعد صحب محمد خير البرية هذه في نسخة اخرى. قوله خير البرية اي افضل البرية بعد الصحابة. والتابعين - [01:16:28](#) والبرية المقصود بهم الخلق ويقصد الامام الخطابي رحمه الله ان الامام احمد رحمه الله هو افضل البرية في زمنه في مسألة اظهار القول بان القرآن غير مخلوق. ومن باب احسان الظن بابي الخطاب نحمل كلامه - [01:17:05](#)